

مقالات أزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تغيير خلق الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،
حبّ الدنيا رأس كل خطيئة، والإمعان في التعلّق فيها والعمل لها من الكوارث التي تقتل في الإنسان روحه وهو يتحرك وتقتل فيه معاني الإنسانية بدون أن يشعر، وتراه يركض فيها ولا يتوقف حتى يهلك، وينسى أنه لا يعود إليها ويغادرها إلى غير رجعة، وبالوقت نفسه تحدّد مصيره ونهايته.

لا نتكلم في ذلك عن غير المسلمين، وإنّما نتكلم عن المسلم الذي يطلب منه أن يكون نموذجاً للناس من حوله ويعطي بعداً لأعماله بناء على متطلبات الروح وسعادتها في الدنيا والآخرة، وإن الدنيا دار تكليف وعمل لا دار لعب ولهو وفجور.

مرنا نرى المسلم اليوم يدخل في متاهات لا تحمد عقباها ويشترى جهنم بماله ويهدر إمكانيات كبيرة من نعم المولى عليه لتكون وبالاً عليه.

وصرنا نرى من لا يرى إلا الدنيا وعالم الشكل وينسى الروح والمعنى في الوقت الذي يقول فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى أشكالكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"

ومن الأشياء المزعجة والقاتلة للتلاعب بخلق الله تعالى وتغيير معالمه بشكل أم بآخر، والإنسان هو محور المخلوقات وهو محط نظر الحق جلّ وعلا، فإمّا أن يلحق بركب الملائكة فينجو أو يتردى ليلحق بركب إبليس فيهلك وللعلم أن أبا البشر آدم عليه السلام وهو رسول كريم، اصل الجن وأبوههم إبليس اللعين.

والمرأة اليوم إمّا أن تكون عامل بناء وإسعاد للأسر والمجتمعات تبني الأجيال وتسعد الأسر والمجتمعات بتضحيتها وتفانيها وصبرها والتزامها.

وإمّا أن تكون حائل للشيطان يسخرها لهدم الإنسان وإصفاة ذاتياً وأسرياً ومجتمعياً وليس من أنصاف حلول.

لا نريد أن نجري مقابلة بين نساء اليوم والأمس من اللواتي خلد التاريخ ذكرهنّ وتركن بصمات ناصعة تذكر فتشكر كأمثال آسية ومريم وخديجة وفاطمة وأسماء وعائشة والخنساء وغيرهن الكثير واليوم نجد نماذج من النسوة اللواتي قدمن أمثلة رائدة في الاستشهاد والصلاح والصبر.

ولكنّ الذي يحصل اليوم في مجتمعاتنا من المآسي والمخازي يوصلنا إلى الهاوية بجدارة وخصوصاً عندما نسمع عن عمليات تشويه الانسان بقصد تجميله سواء أكان ذلك في الوجه أو الجسد وصرنا نرى تشييء الإنسان والتلاعب به كسلعة تعرض وتلقّع وتغيّر من حال إلى حال فلم يعد الإنسان ذلك الكيان الذي ينظر إليه على أنّه فوق المادّة والسلعة وأن كل ذلك سخر له وهو مهمته أكبر من هذا كلّه.

لذلك استحق هذا الموضوع البحث والتدقيق ووضع النقاط على الحروف " ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة" فيا أيها الإخوة والأخوات أيّها الإنسان إمّا أن تسمع للرحمن وإمّا أن تستجيب لداعي الشيطان.

الله تعالى يقول: "إن يدعون من دونه إلّا إناثاً وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً" لأن الناس إذا اطاعوا الشيطان فيما سؤل لهم فقد عبدوهن وشرّه ظاهر.

"لعنة الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً"

اللعن: إبعاد عن رحمة الله مقرون بالسخط والغضب له وللمن اتبعه. والشيطان يعمل على غواية الناس وإضلالهم بوسائل متوترة وبدون كلل أو ملل ولعلمكم أنه يعمل أربعاً وعشرين على أربع

وعشرين ولذلك يقول تعالى لآدم عليه السلام: ابعث بعث النار
فيقول: وما بعث النار هو نصيب الشيطان.

زمن مكائد الشيطان وحبائله كما قال تعالى: "ولأضلّهم ولأمّنينهم
ولاولنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرنّ خلق الله ومن
يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً"

الضلال هو الصرف عن طريق الهدى، والأمنيات هو التسويل ولا
ينحصر إلى واحد من الأمنية لأن لكل واحد في نفسه إنّما يمتّيه
بقدر رغبته وقرائن حاله وخصوصاً بطول حياته وأن أمامه من الوقت
متّسع ليستدرك ويعود مع الإصرار على ما هو عليه من المآسي
والمفاسد.

ولآمرتهم: أي يحملهم حملاً على قطع آذان الحيوانات. " ولآمرتهم
فليغيرنّ خلق الله " أي بتشويه معالمه بالسليكون والزيادة
والنقصان والتحليل والتحريم وإنّ الشياطين أتتهم فاجتالهم عن
دينهم فحرمت عليهم ما أحلت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم
أنزل به سلطاناً وأمرتهم أن يغيّروا خلقي.

" ومن يتخذ الشيطان ولياً م دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً"

"يعدهم ويمنّينهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً، أولئك مأواهم
جهنم ولا يجدون عنها قميصاً" الآيات من سورة النساء 117 إلى
121. يعدهم اباطيله وترهاته من المال والجاه والرياسة وأن لا بعث

ولا عقاب وبوهمهم الفقر حتى لا ينفقوا في الخير، وبخدعهم ويغترّهم لأنه يحمل على محال النفس ووراء ذلك ما يسوء.

وبناء على ذلك نضع بعض الأمور التي فيها اتباع للشيطان وغروره لنجتنبها ونبتعد عنها ولا نقع ضحايا للشيطان وذلك عن الرجال والنساء.

أولاً: التلاعب بشعر الرأس واللحية مما نضع منه أشكالاً وألواناً ونضع عليه أنواعاً من المواد اللزجة الزيوت ليظهر بأشكال وألوان لا تنسجم مع كرامة الإنسان وفطرته. (فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القزع قيل لابن عمر: وما القزع؟ قال يُحلق بعض الشعر ويترك البعض). (ورأى النبي صلى الله عليه وسلم صبياً قد حلق بعض رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال: احلقوه كلّهم أو اتركوه كلّهم) أبو ادود والنسائي.

ثانياً: خضب الشعر وصبغه

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم). رواه الخمسة.

(وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بأبي قحافة رضي الله عنه يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غيِّروا ذلك بشيء واجتنبوا السواد) رواه مسلم وأبو داود.

فالصبغ مستحب للرجل والمرأة بأي لون كان إلا بالسّواد.

ثالثاً: الوصل والوشم والنّمص والوشر وغير ذلك

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة). رواه
الخمسة

يحرم وصل الشعر بآخريه ليطول سواء الواصلة هي التي تصل الشعر
بآخريه أم المستوصلة وهي الطالبة لذلك.

ويحرم: الوشم وهو غرز إبرة ونحوها في الجلد حتى يبسيل الدم
ويذر عليه بنحو كحل أو نيلة فيخضر، والواشمة التي تفعل الوشم
والمستوشمة الطالبة له، ومحل الوشم يصير نجساً وتجب إزالته،
فلذلك يحرم الوشم من الرجال والنساء وهو من تغيير خلق الله
تعالى ويسبب للإنسان الطرد من رحمة الله.

(وعن عبد الله رضي الله عنه قال: لعن الله الواشحات
والمشتوشحات والنامصات والمتنمصات والمتفجات للحسن
المغيّرات خلق الله، فجاءته امرأة فكلّمته فقال: وما لك لا ألعن من
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه الخمسة إلا الترمذي.

يحرم النّمص وهو الأخذ من شعر الحاجب حتى يصير رقيقاً

ويحرم الفلج وهو تفريق ما بين الثنايا والرباعيات أو ترقيق الأسنان بالمبرد رغبة في الجمال والنمص والفلج يوجبان اللعن لأن في ذلك تغييراً لخلق الله جلّ وعلا.

(وعن أبي ربحانة رضي الله عنه قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عشر: عن الوشر، والوشم، والنتف، وعن مكامعة الرجال بغير شعار، وعن مكامعة النساء بغير شعار، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم أو يجعل على منكبيه حريراً مثل الأعاجم، وعن النهبي، وركوب النمر، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان. أبو داود والنسائي.

النتف: هو نتف الشيب أو نتف الشعر عند المصيبة وهو منهى عنه.

المكامعة: هي النوم الرجل إلى جانب الرجل أو المرأة إلى جانب المرأة وهم عرايا بدون فاصل بينهم.

والحرير يحرم على الرجال فقط إذا زاد على قدر أربع أصابع من أسفل الثوب أو وضع من اعلاه.

النّهبي: نهب الأموال والإغارة عليها وأخذ مال الغير بغير حق.

ركوب النمر: هي الحيوانات المفترسة المعروفة أو المراد الركوب على جلودها لأنه من دأب الأعاجم والمتكبرين.

الخاتم: إذا كان ذهباً يحرم لبسه للرجال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعتمد أحدكم إلى جمرة فيضعها في يده، وأخذ خاتماً من لبسه وطرحه أرضاً.

وأما خاتم الفضة فالنهي عن لبسه للكراهة إلا لذي سلطان أي ولاية فإنه أهيب.

رابعاً: التزييف والتلاعب بشكل الإنسان سواء أكان بالوجه أو بمعالم الجسد والإيمعان في هذا التوجه يفقد الإنسان قيمته العالية وكرامته الثمينة ويجعله ألعوبة للشيطان يتلاعب به وهو يستجيب لرغباته وفي كل ذلك تزوير وتغيير لخلق الله جلّ وعلا، وربما وصلت الأمور إلى أبعد من هذا بالتزوير والغطرسة مما يخدم الفجور ويخلّ بكرامة الإنسان وينقي فيه الحيوانية على حساب روحه واكتسابه لرحمة ربّه.

فلنتق الله في أجسامنا وأوقاتنا وإمكانياتنا فلا نضيعها في الأشياء التي تضرها في الدنيا والآخرة.

وإن ما نملكه من نعم وخيرات هادية امتنّ الله بها علينا المطلوب أن نشكرها حتى تدوم وتبقى وإلا فإنها تزول ونخسرها ونتنهدم ولات ساعة مندم يقول الله تعالى: "ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمته أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن الله سميع عليم" الأنفال آية 53.

وعليها أن نحسب لله تعالى الحساب الكبير فنخافه ولا نتعدى حدوده
فإنه القوي ونحن الضعفاء ونحن بحاجة إليه وهو غني عنا ومهما
لجأنا إلى غيره لا نزداد إلا ضعفاً قال تعالى:

"إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن
يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما
قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز." الحج 22

الشيخ إبراهيم الغزاوي في 25 جمادى الأولى 1429

30 -5- 2008

صور من حياة الصحابة

أنس بن مالك

الحمد لله مالك الملك ذي الجلال والإكرام، الذي خلق الخلق وأبدع
الكون على أدق نظام والصلاة والسلام على آله وصحبه الكرام
الذين كانوا كالنور في الظلام وكعافية الأبدان من الأسقام وبعد
أحييكم بتحية الإسلام ونبقى مع سيرة صحابي من صحابة النبي
العدنان عليه الصلاة والسلام نبقى مع الصحابي الجليل أنس بن
مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نستعرض سيرته العطرة عبر النقاط التالية:

اسمه ونسبه: هو أنس بن مالك بن النصر بن مضم بن زيد بن حرام بن جندب بن غنم بن عدي بن النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج بن حارثة الخزرجي الأنصاري.

كنيته: أبو حمزة وكناه النبي صلى الله عليه وسلم (ببقالة) كان يجتنيها

مميزات شخصيته: تميزت شخصية أنس بن مالك بالنباهة وسرعة الفهم وحدة الذكاء وبدأت نباهته منذ اليوم الأول لتلقيه مبادئ القراءة والكتابة فقد استطاع أن يجيدها حتى فاق كل أقرانه وتمتع إضافة إلى ذلك بذاكرة عجيبة تختزن الأقوال والأحاديث ثم يرددها بأملنة ودقة دون أن يغفل كلمة أو ينسى عبارة واشتهر برمي السهام فلم يكن يجاريه أحد بذلك.

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عادة الخادم أم يكون ذليلاً ولكن أنس بن مالك خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم في عز ما بعده عز. فقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه في العاشرو من عمره عندما اصطحبته أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت: يا رسول الله: أنس غلامك يخدمك، فادعوا الله له فقبّله رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه ودعا له قائلاً: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له وأدخله الجنة. وبقي أنس خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمدة عشر سنوات تعلم فيها وتفقه في الدين، وهو يخدم خير البشر. فما أعظمها من خدمة يصبح فيها

الخادم عالماً من خيرة الصحابة. بيته الذي نشأ فيه: نشأ رضي الله عنه في بيت عرف الإسلام قبل غيره، اخلص اهله لدين الله عز وجلن وسبقوا الناس بإيمانهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، فعمه أنس بن النضر توفي وهو مسلم شديد الإخلاص لدينه وأمه الجيفاء بنت حلمان (أم سليم) التي جعلت شرطاً على أبي طلحة أن يكون إسلامه مهراً لها عندما تقدم للزواج منها، وهو مشرك. وأسلم أبو طلحة بفضل أم سليم وهي أم الصابرين البراء بن مال رضي الله عنه الذي استشهد إبان فتوح بلاد فارس وأنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الالتمة في العدد القادم إن شاء الله.

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

يقول ربنا تبارك وتعالى في سورة الحشر آية 7: { وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. } ويقول أيضاً في سورة النجم آية 3 و4: { وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. } في هاتين الآيتين الكريمتين يوصينا ربنا تبارك وتعالى بأن نتبع رسوله الكريم وإن كل ما يقوله النبي الكريم هو حق ولا يشك فيه قيد أنملة، من هنا نودّ في هذا العدد أن نذكر شيئاً من إعجاز السنة النبوية الشريفة وأحاديث نبينا الكريم والذي دفعني لها هو أن بعض الفاسقين ممن يدّعون الإسلام ممن يقولون نحن لا نأخذ بأقوال محمد صلى الله عليه وسلم ولكننا نؤمن بكل آيات القرآن الكريم.

نقول لهم من هنا ما يقوله نبينا الكريم والذي يعجز عن إدراكه العلماء والباحثون حتى وقتنا الحاضر ومنه توصل علماء هذا العصر من زمن ليس ببعيد. يقول صلى الله عليه وسلم: "ما من كل الماء يكون الولد، فإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء"

معروف لدينا أن كمية النطاق التي يقذفها الرجل عند الجماع تتراوح بين 3 إلى 5 سم²، وكل سم² يحتوي على (80 إلى 100) مليون حيوان مني، فيكون بذلك عدد الحيوانات المنوية التي يقذفها الرجل حوالي (300 إلى 500) مليون حيوان منوي. ومن المعروف أيضاً لدى العلم الحديث بأن 20% من هذه الحيوانات تموت بمجرد خروجها من القضيب، بسبب في بنيتها وتركيبها. ثم يموت حوالي 20% من النطف في قمة المهبل بسبب حموضة سوائله. كما يذهب عدد من النطف المتبقية في الاتجاه الخاطئ، أما النطف المتبقية فهي لا تزيد عن 30% من العدد الأصلي. فإنها تنقل في الطريق الصحيح المؤدي إلى البويضة لفتحها. كما سيموت معظم هذه الحيوانات داخل البوق فلا يبلغ منها سوى ما يقارب 500 حيوان منوي فقط من أصل 300 إلى 500 مليون حيوان منوي. ولكي يتم التخصيب لا بد للحيوان المنوي اختراق جدار البويضة الغليظ. ولكي يتم ذلك يقوم الحيوان المنوي بإفراز مادة تحلل جدار البويضة فيحدث شق صغير يمكنه من الدخول. وتقوم البويضة نفسها بإفراز مواد مشابهة تحلل جدارها لتسهيل العملية أيضاً.

بهذه المحاولة سيهلك العديد من الحيوانات المنوية أثناء تشكل
الفجوة وسيتمكن حيوان موي واحد من الاختراق ويحصل التلقيح.
بهذا يكون الماء الذي يؤدي إلى الإخصاب هو جزء صغير جداً من
الماء الأصلي.

الأستاذ الياس نصير

عذراً فلسطين

هم الأحبة إن قَلُّوا وإن كثروا همُّ الأعزة إن راحوا وإن بَكَرُوا
هم الحماة لأرضٍ نحن نسكنها هم الشباب لإسرائيل قد دَحَرُوا
من ها هنا خرجت صهيون مدبرةً تَجُرُّ اذياها أجنادها قَهَرُوا
من البقاع وراشيا وقد رجعت بلا شروطٍ ولا قيدٍ وما يَزُرُّ
نيسان شهرٌ سما في كُلِّ ذاكرةٍ نعيش ذكراه للتاريخ ننتصرُ
به انتصرنا به عادت كرامتنا كما نريد وعادت تُكْتَبُ السيرةُ
مقومين سنبقى في مواقعنا نحمي البلاد وفينا النصر يُدْخَرُ
لنقذف الرعب في قلب العدو كما تحكي بطولاتنا الآيات والسورُ
شعارنا للعلی والمجد أربعة الحزم والعزم والإيمان والسهْرُ
لن ندفع الأرض حلواناً لمغتصبٍ ولن تعيق الشباب الثائر الجدرُ

لن نقبل الحلَّ من كُفٍّ ملطخةٍ بالموبقات ولا بالمجد نستترُ
عشنا على الكرِّ أجيالاً بلا عملٍ بالخيل بالليل بالأيام نفتخرُ
لا نصرَّ إلا بدينٍ صاغ جوهَرَه فراقاً طه وبالأحكام نأتمرُ
إن نحن عُدنَا له عادت كرامتُنَا وإن بَعَدْنَا تناءى النُّصر والظُّفرُ
زيف الشعاراتِ والتدجيلُ أرهقنا في كلِّ عام لنا حُلٌّ وموْتَمِرُ
كل اتفاقٍ نفاقٌ في نهايته ليُلْ الخياناتِ لا يبدو به قمرُ
تصفيقنا قد علا غوغاءُ صاخبةٌ أبناء صهيون من لاءاتنا سخروا
واللوم تُلقِي على الأحزاب مهزلةً أهذه حجةٌ أم أنها سمرُ
بالأمس كنا يخاف الناس صولتنا واليوم بتنا ببرد الأمس نأترُ
قيادة صدَّت أمجاده وُئِدَتْ تاريخها فقدت أودى بها الخوُزُ
مني التحية للأبطال أرفعها للصامدين بوجه المعتدي صبروا
لا للذين تواروا في مخابئهم خوفاً ورعباً بنار الحرب ما شعروا
على الآرائك أصنام مقدسةٌ يطوف من حولها العباد والنذرُ
لسوف نشعلها حمراء لاهبةً نزاعةً للشوى تُضرى وتستعزُ
في كل حاضرةٍ من شرقنا هبْلُ نموت من أجله طوعاً وننتحر

نرجو رضاهُ ونغفوا فوق راحتِهِ ليلاً نهاراً لما يبيديه نفتقرُ
أقولها والهوى حران في كبدي لا خوف يلحقني منها ولا ضررُ
يا فتية الكهف طال النوم فانتبهوا تلك الأمانة أوصانا بها عمرُ
أن جاهدوا في سبيل الله واستمعوا قولَ الرسول معي والحقُ
فانتظروا
فلنجعل السيف في أعناقهم أبداً ما دام بيعُ وحتى ينطق الحجرُ
إن الذي قُلته ما دار في حَلدي عذراً فلسطينُ إن قصرت أعتذر
الشيخ نجيب أبو شاهين المنارة 10 - ربيع الآخر - 1429هـ

2008 - 4 - 16